مجلة الآداب، م٢٩، ع٢، ص ص ٢٣١-٢٥٣ جامعة الملك سعود، الرياض (٢٠١٧/ ١٤٣٨هـ)

دلالة كلمة الشريف والسيد في المصادر الدمشقية ما بين نهاية القرن١٠هـ/ ١٦م وبداية القرن١٢هـ/ ١٨م

إسحق أحمد سالم "عيال سلمان"

محاضر غير متفرّغ في قسم العلوم الاجتماعية بكلية الآداب، جامعة الطفيلة التقنية، يحمل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر في جامعة مؤتة الأردنية عام٢٠١٣م

(قدم للنشر في ٩/ ٣/ ١٤٣٧هـ،وقبل للنشر في ٢٠/ ٧/ ١٤٣٨هـ)

الكلمات المفتاحية : التاريخ الحديث، مجتمع مدينة دمشق.

ملخص البحث: تتناول هذه الدراسة معرفة دلالات كلمة (شريف)، (وسيد) لدى المصادر الدمشقية منتصف عهد الدولة العثمانية، أي الفترة ما بين نهايةالقرن١٠هـ/ ١٦م. ومطلع القرن١٢هـ/ ١٨م، حيث جرى التعريف بالمصادر الدمشقية التي تناولت فئة الأشراف بالترجمة لهم، وعُولِجت مسألة مَنْ يطلق عليه لقب (شريف) ولقب (سيد).

وتبيَّن من أخذ عيّنات من مصادر مخطوطة وأخرى مطبوعة أنَّ تلك المصادر بما فيها السجلات الشرعية لم تلتزم بإلحاق كلمة (شريف) مع الحسنيين وكلمة (سيد) مع الحسينيين، كما أنَّها لم تكن لديها قاعدة ثابتة عن شرافة العباسيين والجعفريين والعقيليين وأحفاد محمد بن الحنفية، فهي مرة تعدُّهم أشرافًا ومرة لا تعُدُّهم، وفيما يتعلق بمسألة شرافة الأم كانت تلك المصادر تعترف بهم أشرافًا، وتُثني على مَنْ وُلِد من أمٍ شريفة، وما جرى استنتاجه من المصادر التاريخية الدمشقية يندرج على ما أُطُّلِع عليه من مصادر غير دمشقية أيضًا.

The Connotation of word a sharĭf and a Sayyid in the master of Damascus resources in the middle of Ottoman reign

Isahaq Ahmad Salim yeal-Salman
Lecturer in the Social Sciences / Tthe Faculty of Arts / Tafila Technical University
PhD at Modern and contemporary history at Mu'ta University 2013

(Received 9/3/1437H; Accepted for publication 20/7/1438H)

Keywords: Modern History, the History of Damascus.

Abstract: The study discusses the Connotations of the sharĭf and Sayyid in the Damascus resources in the middle of Ottoman reign Country; the Period between the last of 10th hijri Century and the beginning of 12th hijri Century.

Taking Samples from Scripts such as notarial records showed that these resources didn't attach the word (sharĭf) with Al-ḥasanĭĭn and the (Sayyid) with Al-ḥosaĭnĭĭn. Additionally ،there is static base about Al-abāsĭĭn Al-jafarĭĭn Al-aḳĭlĭĭn Privilege and Al-ḥanafĭĭn. It sometimes Considers them nobles and sometimes doesn't Consider them like that.

المقدمة

للأشراف مكانة دينية ومكانة اجتماعية، أمَّا المكانة الدينية فهي ما أوجبه الإسلام من حقوق وفضائل للأشراف في كل زمان ومكان، وأهم تلك الفضائل وجوب المحبة لأهل البيت دون إفراط أو تفريط، ومن فضائلهم أيضًا عدم انقطاع نسبهم وسببهم إلى يوم القيامة، وكذلك الصلاة عليهم تبعًا وربطها بالصلاة على رسول الله ﷺ، أمَّا مكانة الأشراف الاجتماعية فهي تتمثل بأفضلية نسب الأشراف من آل البيت على أي نسب آخر، ومن ميزات الأشراف الاجتماعية جعلهم من الفئات الخاصة لا من العوام، وتخصيص أعطيات لهم من بيت المال.

نلحظ وجود كلمة شريف وكلمة سيد في أثناء ترجمة كتب التراجم لأناس قد يكونوا أشرافًا أو لآخرين من غيرهم، ولذلك تَوجَّب معرفة دلالات تلك الكلمات لدى مؤلفي المصادر التي ترجع إلى الحقبة ما بين نهاية القرن١٠هـ/ ١٦م ومطلع القرن١٢هـ/ ١٨م، ولذلك سوف نُعرِّف أولًا بتلك المصادر ومحتواها وأهميتها، ثُمَّ نُحَدِّد من هو الشريف والسيد، أو من هو من آل البيت/ أهل البيت، ثُمَّ نتعرف على ما ورد في المصادر من إيحاءاتٍ تخصُّ كلمة شريف وسيد، لمعرفة مدى ارتباطها بفئة الأشراف، فهل كل من قيل عنه سيد أو شريف في تلك المصادر يكون من آل البيت؟

- تعريف بالمصادر الدمشقية التي ذكرت الأشراف:

استندت هذه الدراسة على عدة مصادر يمكن تقسيمها إلى مصادر مخطوطة، ومصادر مطبوعة، وأبرزها:

١- سجلات محاكم دمشق الشرعيّة: إنَّ أهم الوثائق التي ساهمت في رفد هذه الدراسة بالمعلومات المهمة عن كلمة سيد وشريف هي سجلات محاكم دمشق الشرعية، المحفوظة في قسم الوثائق العثمانية في مركز الوثائق التاريخية بدمشق، وهذا المركز تأسس عام ١٩٥٩م. في قصر العظم سابقًا، ويتبع إداريًا لمديرية الآثار والمتاحف في الجمهورية العربية السورية، وهناك نسخة مصورة مِن السجلات الرئيسة لمحاكم دمشق الشرعية على أشرطة ميكروفيلم في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية.

وغالبية تلك السجلات هي سجلات محكمة القسمة العسكرية، مع وجود سجلات ترجع لمحاكم الكبرى والباب والقسمة العربية، وما يُميِّز السجلات الشرعية وجود تفاصيل في جوانب كثيرة غالبًا ما تغفل عنها المصادر الأخرى، كما أنَّها أفادت كثيرًا في تحديد الأشراف من غيرهم خصوصاً وأنَّها محايدة إلى حدٍّ كبير في هذا المجال.

ويُلحظ أنَّ بعض السجلات فيها خرم متوسط أو شديد، كما أنَّ من السجلات ما كان غير مضبوط بدقة

فيما يتعلق بأرقام الحجج والصفحات، والقارئ للسجلات الشرعية الدمشقية في مركز وثائق الجامعة الأردنية يَلمسُ الحاجة إلى إعادة النظر في تصوير وترتيب تلك السجلات الغنية بالمعلومات، فالتصوير فيه تداخل بين نهاية الصفحة الأولى مع بداية الصفحة الثانية من كل ورقة، ليُحذف مقدار كلمة من كل سطر، ممَّا يؤدِّي إلى انقطاع في الجمل، ومن ثمَّ التخلي عن معلوماتٍ كثيرة، وكذلك الحاجة إلى إعادة فهرسة تلك السجلات ومطابقتها لأرقام الأشرطة (الميكروفيلمية)، المحفوظ بداخلها مادة السجل.

٢- البوريني (٩٦٣هـ - ١٠٢٤هـ/ ١٥٥٦-١٦١٥م)، بدأ بتأليف كتابه (**تراجم الأعيان من أبناء الزمان** سنة ١٠٠٩هـ/ ١٦٠٠م)، إلى ما قبل وفاته بقليل، وقد جمع تلك التراجم وفهرسها فضل الله بن محب الله بن محب الدين المحبي سنة ١٠٧٨هـ/ ١٦٦٧م، حيث ترجم لـ ١٧٣ علمًا في ١٨٥ ورقة [1]، حيث جرى العودة إلى النسخة المخطوطة منه، وإضافة لها استكمِل الرجوع إلى الكتاب المطبوع من هذه التراجم، الحاوي لثلثي تراجم (البوريني) بتحقيق من صلاح الدين المنجّد. أمَّا المخطوط فقد لُوحظ عليه وضوح الخط، وفيه تكرار لبعض التراجم، مثل: ترجمة كمال الدين محمد بن عجلان، كما يلحظ أنَّه يترجم لمن يعرفه أو مَن له علاقة معه فقط، ومن ثمَّ عدم الاعتماد على مصادر أخرى، كما أنَّه يمثل مصدرًا أساسيًا للنجم الغزي وللمحبي الأب والابن وغيرهم، فنقلوا عنه جُلَّ ما ترجمه.

٣- نجم الدين الغزي العامري (ت١٠٦١هـ/ ١٦٥١م)[2]، الذي ترك مؤلفات عدة كان أبرزها تراجمه التي جعلها في كتابه **الكواكب**، ثُمَّ الملحق الذي أتبعه لتلك التراجم سنة ١٠٣٣هـ/ ١٦٢٤م تحت مُسمَّى **لطف السمر وقطف الثمر**، ورغم قلة الأشراف الذين يتناولهم كتاب **اللطف** بالترجمة إلَّا أنَّها كانت معلومات قيمة، نظرًا لقلة كتب التراجم في مطلع القرن الحادي عشر الهجري مقارنة مع القرن الثاني عشر.

٤- محمد أمين المحبي (ت١١١١هـ/ ١٦٩٩م)، الذي يَنْتسِبُ إلى عائلة علم وتأليف، حيث أفاد هذه الدراسة في كتابين له هما: **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر** الذي بيضه سنة ١٠٩٦هـ/ ١٦٨٥م، وألَّف قبله كتابه **نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة،**

(١) توجد نسخة مخطوطة مصورة عن مكتبة تشستربيتي على مايكروفيلم في مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية في شريط رقم ٣٢١٩.

(٢) للمزيد عن سيرة النجم الغزي العلمية ومؤلفاته انظر: الزواهرة، تيسير خليل، "نجم الدين الغزي"، **مجلة كلية المعارف الجامعة**، كلية المعارف الجامعة في العراق، ع٦، السنة الخامسة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص٥٥-٩٠؛ وانظر: دراسة محمود الشيخ عن النجم الغزي الموضوعة في مقدمة تحقيقه لكتاب الغزي: **لطف السمر وقطف الثمر**.

الذي يُعد ذيلًا لكتاب الخفاجي[١]، وقد مُدحت مؤلفات المحبي كثيرًا، ومن ذلك ما قاله (ابن شاشو) حين ترجم له: "صنَّفَ تاريخًا لم يَسبِق إلى حسن تنميقه، ولم يلحق لائتلاف مفرداته وإتقان تطبيقه"(ابن شاشو، ١٨٨٦م)[٢].

٥- مخطوط **تراجم ملخصة من تاريخ الأمين المحبي**، وهذا المخطوط لا يمكن للدارسين أن يصلوا إليه من هذا العنوان، وذلك؛ لأنَّه يقع في كشاف عناوين المخطوطات التابع لمركز الوثائق بالجامعة الأردنية تحت عنوان آخر لا يمت إلى موضوع المخطوط بصلة، وهو (**تراجم ملخصة من تاريخ الأمير يحيى**)، كما أنَّه موضوع باسم مؤلف مجهول، ولكن بعد التمحيص في ثنايا هذا المخطوط وجد الباحث أنَّه يعود لحفيد النجم الغزي واسمه علي بن عبدالحي الغزي، ويمكن وصف هذا المخطوط بأنَّه لا يقتصر على ما ورد لدى الأمين المحبي في كتاب تراجمه (**خلاصة الأثر**)، بل يذكر تراجم منقولة عن جده نجم الدين الغزي وتراجم أعلام عاشوا بعد المحبي، وهو غالبًا ما يُترجِم لعلماء وأعلام يعرفهم معرفة تامة، أيْ وكأنَّه يترجم لمشايخه، ومن ثمَّ فهو لا يُلخص تراجم الأمين المحبي، ممَّا يجعلنا نقول: إنَّه كتاب مشيخة أو ما يقال له (ثبت)، وهو يرتب تراجمه على حسب حروف المعجم، فيبدأ بإبراهيم وينتهي بمحمد، ولهذا فللمخطوط أهمية في معرفة أعلام الأشراف الذين وردت لهم تراجم رغم عددها القليل.

٦- ابن كنّان الصالحي (ت١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م)، الذي ترك كتبًا عدة عن دمشق وصالحيتها، وكان كتابه **الحوادث اليومية** الأكثر إفادة؛ لأنَّه ينقل الأحداث التي مرّت على مدينة دمشق تباعًا، فيُعطِي صورة متكاملة عن المجتمع الدمشقي بما فيه الأشراف.

٧- محمد بن خليل المرادي (ت١٢٠٦هـ/ ١٧٩٢م)، عاش في القرن الثاني عشر الهجري، وكتابه **سلك الدرر** أفاد كثيرًا، فهو يُترجِم لمئات الأعلام، بما فيهم أعلام الأشراف الذي يعد واحدًا منهم، كما أنّ معلوماته التي يقدمها أثناء ترجمته لعلم من الأعلام أغزر مِن معلومات المحبي الذي يركز على الجانب الأدبي والشعري.

- تعريف كلمة شريف وسيد:

كلمة شريف تُجْمَع على أشراف وشُرَفاء، ورجل شريف، أي: ماجد له آباء متقدمون في الشرف، وجبل

---

(١) شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري توفي ١٠٦٩هـ/ ١٦٥٩م، له كتاب **ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا**، تحقيق عبدالفتاح الحلو.

(٢) أشهر دراسة عن المحبي وكتابه خلاصة الأثر هي: دراسة ليلى الصباغ: **من أعلام الفكر العربي في العصر العثماني الأول** محمد الأمين المحبي المؤرخ وكتابه خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر.

مشرف أي: عالٍ، والشرف من الأرض أي ما أشرَفَ على ما حوله، ومشارف الأرض أي: أعاليها، وشَرُفَ الرجلُ أيْ: كَرُمَ وعلا في دِينٍ أو دُنيا (ابن منظور، دون تاريخ، ج٩، ص١٦٩؛ الزَبيدي، ٢٠٠٥م. م١٢، ص٢٩٦-٣٠١)، ومن ثمَّ فالشرف هو المجد والعلو، والشريف هو شريف قومه وكريمهم، وقد أُطلِقَت كلمة شريف على أعيانٍ كثيرة، منها أشراف الناس أيْ: سراتهم وقادتهم، والمَقرّ الشريف والجناب الشريف، وأمَّا السيد فتعني المالك أو المقدَّم أو صاحب المجد والشرف، وتجمع على أسياد وسادة وسادات (مجمع اللغة العربية المصري، دون تاريخ، ج١، ص٤٦٠؛ بركات، ٢٠٠٠م، ص٢١٣)، ويلحظ أنَّ كلمة شريف تقارب كلمة سيد في المعنى[١].

لقد اُختُلِف فيمن هم الأشراف، ففي عصر الخلفاء الراشدين كان آل محمد ﷺ يمثلون آل العباس وآل علي وآل عقيل وآل جعفر بن أبي طالب، فكان اسم الشريف في الصدر الأول يطلق على كل حسني وحسيني وعلوي كمحمد بن الحنفية وجعفري وعقيلي وعباسي، وقد شرح السخاوي ذلك بقوله: إنَّ أعظم شرف هو شرف الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب، وأمَّا أبناء علي من غير فاطمة وأبناء جعفر وعقيل وأبناء العباس عم النبي ﷺ فهم أشراف، ولكن دون الشرف الحاصل لأبناء الحسن والحسين (السخاوي، ١٤١٨هـ. أ. ص٤١٩).

وفي زمن الخلافة العباسية حصر العباسيون الشرافة في العباسيين والطالبيين، ثم لَّما ضَعُفت الدولة العباسية عاد الأمر لسابقهِ بجعل الشرافة في العلويين والجعفريين والعقيليين والعباسيين، وهو ما كان في زمن المماليك والعثمانيين (السخاوي، ٢٠٠٠م ب. ج١، ص١٢٧).

ويرتبط بالشرافة والسيادة ألفاظ أخرى، كأهل البيت أو العَتْرة النبوية أو الذرية الطاهرة، وقد اختلف الفقهاء في الداخلين تحت مُسمَّى آل البيت، فقيل: إنَّ أهل البيت هم مَن حَرُمَت عليهم الصدقة، وقيل: هم أتباع النبي ﷺ إلى يوم القيامة، وقيل: هم الأتقياء من أمة محمد ﷺ، وقيل: هم بنو عبد المطلب وقيل: هم بنو هاشم، وقيل: هم ذرية غالب جميعهم، وقيل: هم أزواج النبي ﷺ وذريته؛ لأنَّ أهل الرجل هم أزواجه وذريته(ابن قيم الجوزية، دون تاريخ، ص١١٩-١٢٦؛ المقريزي، ١٩٧٢م، ص٢٩).

لقد رجَّح فقهاء أنْ يكون مُسمَّى آل البيت قد أُطلق على آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس، ومنهم ابن قيم الجوزية، وتبعه السخاوي في ذلك، واحتج الفقهاء القائلون بذلك بالحديث الذي رواه مسلم عن زيد بن أرقم أنَّ النبي ﷺ قال: "أُذَكِّركم الله

---

(١) عن الأشراف والأسياد انظر:

W.A.Grham، art "**Sharîf**"، **E.I.2**، Vol11، p329.

C.E.Bosworth، art "**Sayyid**"، **E.I.2**، Vol11، p115.

في أهل بيتي، فقال حصين بن سبرة: ومن أهل بيته يا زيد؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس"(ابن قيم الجوزية، دون تاريخ، ص١٢٦؛ السخاوي، ٢٠٠٠م ب، ج١، ص١٣٣)[1].

ونرجح هنا اعتماد القول القائل بشرافة العلويين والجعفريين والعقيليين والعباسيين، وذلك لأنَّه القول الذي سار عليه سلف الأمة من الصحابة والتابعين، كما أنَّ الآراء الأخرى لم تقمْ عليها أحكام كما لتلك الفئة، كتحريم الصدقة وإشراكهم في الصلاة مع النبي ﷺ ، فزوجات النبيﷺ قد حرُم عليهن الزواج بعده، أيْ: تبقى شرافتهنّ حتى موتهنّ، فيناقض بقاء العترة هداية للأمة، كما أنَّ آل هاشم أو قريش فيه توسّع ، وكذلك الأمر في القول: بأنَّ آل البيت هم الأتقياء، فكل مؤمن بالله ورسوله لا شك أنَّه يدخل تلك الدائرة، فكيف تحرم الصدقة على كل هؤلاء، ويجب التأكيد على أنّ الأحكام السابقة لم تجرِ على آل الحسن والحسين فقط، ولعلَّ شعار الدعوة العباسية (الرضا من آل محمد) يؤكد ذلك الأمر.

كما اختلف فقهاء الشريعة الإسلامية حول ثبوت النسب الشريف من الأمهات، وظهر الاختلاف في أشد حالاته في القرن الثامن الهجري خاصة في بلاد المغرب العربي، وكانت المسألة محصورة في ثلاثة أقوال: الأول النفي لثبوت الشرف من الأمهات، والقول الثاني ثبوته، والثالث التوسط بينهما.

ونأخذ مثالًا على ما قاله أنصار الاتجاه الأول من أدلة، وهو ما ورد في مخطوط (الفوز والغنم في مسألة الشرف بالأم) للفقيه خير الدين الرملي الحنفي الذي أجاب فيه على سؤال ورده من مصر سنة ١٠٧٣هـ/ ١٦٦٣م حول الشرافة بالأم، فأجاب: بأنَّها لا تثبت، وأورد أدلة وأقوالًا كثيرة تؤيد رأيه، فقد ذكر بأنَّ النسب للآباء تطبيقًا لقول الله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ﴾ سورة البقرة،٢٣٣)، وأردف بقول الشاعر:

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنو هنّ أبناء الرجال الأباعد

ثم يقرر الرملي بأنَّ قوله وقول شيوخه من قبله هو نفي الشرافة بالأم (الرملي، مخطوط، ق٣٤-٣٩)، وسار على قول الرملي علماء آخرون بعده، مثل: محمد أمين بن عابدين الذي رأى أنَّ الشرف لا يثبت من جهة الأم، حيث بوّب موضوعًا تحت عنوان "مطلب: الشرف لا يثبت من جهة الأم الشريفة"(ابن عابدين، ١٩٩٤م، ج٥، ص٤٠٤).

---

(١) أورده مسلم في صحيحه حديث رقم ٢٤٠٨؛ وأبو داود في مسنده حديث رقم ٤٩٧٣؛ والنَسائي في السنن الكبرى حديث رقم ٨١٧٥؛ والطبراني في المعجم الكبير حديث رقم ٥٠٢٨؛ وابن خزيمة في صحيحه حديث رقم ٢٣٥٧، وابن أبي شيبة في مسنده، ج١، ص٣٥١، وهو صحيح بحسب الألباني في: مشكاة المصابيح، ج٣، ص١٧٣٢؛ وسلسلة الأحاديث الصحيحة/ ج٤، ص٣٥٦؛ وفي صحيح الجامع الصغير وزيادته، ج١، ص٢٨٧.

أمَّا المثبتون للشرافة بالأم فقال به فقهاء كثيرون أيضًا، فقد وضع الشيخ محمد بن عبد الرحمن المراكشي الضرير مخطوطًا سمّاه: (إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم)، وجعله في ستة أبواب: أولها في الاستدلال من القرآن على إثبات الشرف من قبل الأم، فمن الأدلة التي أوردها قول الله تعالى في سورة الزخرف، آية٢٨: ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً ﴾ حتى لو كانت نسبتهم من الأمهات (الحصني، ١٩٧٩م. ص٨٠٦).

ومن الفقهاء مَنْ اتخذ موقفًا بين القولين، وهو قول الأمَّام الشافعي الذي قرر فيه أنَّ ولد الشريفة يُكرم كرامة لأمه، لا أنَّ نسبه متصل ومتسلسل، بل هو كغيره من العوام، وتجوز له الزكاة، وهو ما رآه مفتي الشام عبد الرحمن العمادي بقوله: إنَّ ابن الشريفة ليس شريفًا، لكنَّه له شرف على من أمه ليست شريفة (الرملي، مخطوط، ق٣٤-٣٩).

- دلالة عبارة الشريف والسيد في سجلات محاكم دمشق الشرعية:

إنّ كلمة سيد أو السيد أو سيدنا أو السادة أو السادات إذا ورد ذكرها في السجلات الشرعية فهي لا تدل دائمًا على الشرافة، فكلمة (سيدنا) تأتي مرافقة لأسماء القضاة والمفتين والعلماء الكبار حتى لو كانوا من غير الأشراف "مولانا وسيدنا العلامة الفهامة الشيخ عبد اللطيف الجالقي" (محاكم دمشق، سجل٢، ٣ جمادى الثاني١٠٣٦هـ)، "ثبت لدى سيدنا محب الله المالكي بالبينة الشرعية..."(محاكم دمشق، سجل٤، ٢٨ رجب ١٠٩١هـ)، وإطلاقها على أصحاب الوظائف الكتابية، فيذكر بأنَّه من السادة الكتّاب بالمحكمة (محاكم دمشق، سجل١١، ٢ ربيع الأول ١٠٩٤هـ)، وكذلك تُذكر كلمة السادة للمؤذِّنين: "لجهة السادة المؤذنين بجامع منجك"، وموظفي المحاكم: "السادة الكتّاب بمحكمة صالحية دمشق"، وعلى رجال الطرق الصوفية: "من أعيان مشايخ السادة القادرية" (محاكم دمشق، سجل٢٠، ١١ ذو الحجة ١٠٩٨هـ)، وعندما يُذكر اسم القاضي في الحجج يُكتب (مولانا وسيدنا)، "قاضي القضاة مولانا وسيدنا محمد أفندي القاضي العام بدمشق"(محاكم دمشق، سجل١، ١٧ رجب ١٠٩١هـ)، والعبارة نفسها ذُكرت مع اسم نقيب أشراف دمشق: "افتخار العلماء والمدرسين الكرام مولانا وسيدنا محمد أفندي العجلاني نقيب السادة الأشراف بدمشق"(محاكم دمشق، سجل١٢، ١٢ذو القعدة ١٠٩٥هـ)، ممَّا يدل أنَّها عبارة مرتبطة بأصحاب المناصب الرفيعة كالوالي والقاضي والنقيب والمفتي سواء أكان شريفًا أم لا، وذلك بحسب كتّاب السجلات الشرعية.

وأُطلق كذلك لفظ سيد وسيدنا والسيد مرافقة لأسماء الأنبياء والصحابة والعلماء الكبار والصالحين

ورجال الزهد والتصوف، وممَّا ورد في السجلات: "من قرية كرك السيد نوح عليه السلام"، "الذي أنزل الإنجيل على قلب سيدنا عيسى بن مريم"(محاكم دمشق، سجل٦، ٩ محرم ١٠٥٣هـ). وممَّا ورد عن العلماء "شهادته في معرفة افتخار العلماء والأعلام العلامة الفهامة مولانا وسيدنا الشيخ محمد المغربي (محاكم دمشق، سجل١٢، ١١ ذو القعدة ١٠٩٤هـ)، ومن أمثلة المتصوفة "سيدنا العبد الفقير حسن ولد مولانا وسيدنا العلامة الشيخ أبي الفضل الموصلي"، "إبراهيم بن مولانا وسيدنا العارف بربه الشيخ أيوب الخلوتي..." (محاكم دمشق، سجل١٤، ٧ ربيع الثاني ١٠٩٧هـ).

كما وُضِعت كلمة (السادة) مرافقة لأسماء الأعيان والعلماء وأصحاب المناصب والشأن في الدولة العثمانية، ومن الأمثلة: "أقر فخر الأكابر والأعيان سيدنا الخواجا منصور البهنسي من أعيان السادة التجار"(محاكم دمشق، سجل١، ٨ جمادى الأول ٩٩٣هـ).

من الاطّلاع على عشرات السجلات التي ترجع إلى المدة ما بين نهاية القرن١٠هـ/١٦م ومطلع القرن١٢هـ/١٨م، يمكن استنتاج مجموعة من الملحوظات عن نظرة السجلات الشرعية إلى الأشراف، فيلحظ أنَّ تلك السجلات قسّمت الأشراف في دمشق إلى طبقات ودرجات دون أنْ تُصرّح بذلك، فالدرجة المميزة الأولى أُعطيت لعائلات شريفة دمشقية لديها قوة في نسبها - قطعية ثبوت النسب - إضافة لوجود نقابة الأشراف فيها، أو تعمق أفرادها بالتصوف والتنسك، وهؤلاء الأشراف ميزتهم السجلات بعبارات التبجيل والثناء، إضافة لعبارة (السيد الشريف) لإظهار ثبوت نسبهم، وفي نهاية اسم الشريف تُوضع كلمة (الحسيني أو الحسني)؛ لبيان أنَّه سيد شريف علوي فاطمي "أعلم العلماء المتبحرين أفضل الفضلاء المدققين قدوة السادة الأشراف زبدة آل عبد مناف واسطة عقد العصابة الهاشمية سلالة السلسلة الفاطمية والنسب الطاهر والحسب الفاخر والثابت بطيبة المجد السيد الشريف الحسيب النسيب السيد عبدالكريم أفندي نقيب السادة الأشراف بدمشق الشام دامت فضائله كما طابت شمائله"(محاكم دمشق، سجل٢٦، ١ جمادى الثاني ١١١٤هـ).

أمَّا أوصاف الشريف الصوفي في السجلات فمنها "مفخر الأمَّاثل والأعيان سيدنا السيد الشريف الحسيب النسيب شرف الدين علي بن سيدنا الشيخ الصالح العابد الزاهد الشيخ الصالح المربي المعتقد شمس الدين الصمادي الحسيني أمتع الله بحبوحته ونفع ببركات جده (محاكم دمشق، سجل١، ٤ شوال ٩٩١هـ).

وإذا كان شريفًا عالمًا فيوصف بأوصاف التبجيل مع التركيز على ألفاظ (العلامة، الفهامة، فخر

المدرسين...)، "استأجر مفخر العلماء والمدرسين خلاصة آل طه وياسين فرع الشجرة الزكية السيد الشريف خليل بن مفخر المشايخ المكرمين السيد الشريف السيد أحمد الدسوقي"(محاكم دمشق، سجل٢٨، ٦ ربيع الأول ١١١٨هـ).

ويُلحظ أنَّه في حالات قليلة جدًا لا تُوضع كلمة سيد أو شريف قبل اسم الشريف رغم أنّه شريف، ونعلل ذلك بأنَّ الأوصاف الواردة يكون التركيز فيها على الجانب العلمي أو الصوفي للعَلَم المذكور، مثل: يحيى المنقاري (محاكم دمشق، سجل٤، ١٤شوال ١٠٤٥هـ)، ومن أمثلة تغليب عبارات العلم "افتخار العلماء الفرضيين زبدة الأئمة مولانا علي بن الشيخ محمد الحصني" (محاكم دمشق، سجل٨، ٧ رمضان ١٠٦٠هـ)، كما نلحظ أنَّ السجلات الشرعية اعتمد كُتّابها شرافة العباسي والجعفري والعقيلي إضافة إلى العلوي، حيث نجد كلمة السيد أو الشريف مرافقة لهؤلاء، مثل: جعل كلمة سيد مع أعلام آل المنقاري العباسيين، كالسيد يوسف المنقاري والسيد عبدالباقي المنقاري (محاكم دمشق، سجل١٨، غرة رمضان ١١٠٠هـ).

وتوجد أيضًا عبارات التبجيل والشرافة لأناس من كبار موظفي الدولة وأصحاب المناصب الرفيعة، ممَّا يشير إلى أنَّ هذه العبارات قيلت لهذا السبب وليس قوة في شرافتهم، مثل الفلاقنسي "مفخر السادات أرباب التعظيم زبدة أهل الكمالات وأصحاب التفخيم السيد الشريف عبد المعطي أفندي الفلاقنسي"(محاكم دمشق، سجل٢٠، ختام شعبان ١١٠٢هـ)، كما ورد في ثناء السجلات على بعض الأنساب الشريفة في دمشق كالثناء على نسب السيد عبدالكريم الحمزاوي "عقد العصابة الهاشمية سلالة السلسلة الفاطمية ذي النسب الطاهر والحسب الفاخر النابت"(محاكم دمشق، سجل٢٢، ٢٥ ذو الحجة ١١١١هـ).

خاطبت السجلات الشرعية المرأة الشريفة بألفاظ عدة، فالعبارة الغالبة هي (السيدة الشريفة)، إذْ ترد مع أسماء النساء اللاتي تناسلن من عائلات قطعية النسب والعائلات ذات المكانة الرفيعة في دمشق، "عين الموقرات زبدة المحجبات السيدة الشريفة المصونة زينب ابنة افتخار العلماء والأشراف السيد الشريف زين العابدين بن عجلان"(محاكم دمشق، سجل١٤، ١١ جمادى الأولى ١٠٩٦هـ)، "السيدة الشريفة نجيبة خاتون – الحمزاوي –"(محاكم دمشق، سجل١١، ١٥ صفر ١٠٩٣هـ)، "السيدة الشريفة فاطمة ابنة السيد درويش الدسوقي"، "السيدة الشريفة الحسيبة النسيبة السيدة زينب ابنة الشيخعبدالقادر الصمادي" (محاكم دمشق، سجل٢٨، ٢٥ جمادى الثاني١١١٣هـ).

وأحيانًا تكتب (الست الشريفة) "بالوكالة عن الست الشريفة عائشة ابنة العلامة السيد عبدالرحمن – الحمزاوي –" (محاكم دمشق، سجل٢٧، ٥ محرم

١١١٨هـ)، ولم يقتصر ذلك على أشراف مدينة دمشق، بل امتدت لتشمل شريفات من قرى الغوطة، كالسيدة الشريفة راجحة ابنة فخر الأشراف السيد حسن من قرية عربيل (محاكم دمشق، سجل٢٦، ٨ ربيع الأول ١١١٣هـ).

أمَّا الألفاظ الأخرى التي خاطبت بها السجلات المرأة الشريفة فكانت (الحرمة الشريفة) أو(الست)، ومن ذلك "الحرمة الشريفة آمنة ابنة السيد سليمان العاتكي"، "زوجته الحرمة الشريفة فاطمة ابنة السيد محمد"(محاكم دمشق، سجل١٩، ٢٧ ربيع الثاني ١١٠٢هـ)، كما ترد لفظة (السيدة)، "وهي السيدة أسمهان ابنة السيد علي القدسي القاصرة عن البلوغ" (محاكم دمشق، سجل١١، ٢٧ ربيع الأول ١٠٩٣هـ)، ويظهر أنَّ السجلات لم يكن فيها تفريق بين السادة والأشراف، فالشريفة فاطمة الدسوقي تذكر في حجج أخرى بالسيدة فاطمة (محاكم دمشق، سجل١٨، ٣ جمادى الأولى ١١٠١هـ).

يجري معرفة الشرفاء من الأمهات في السجلات الشرعية بذكر الاسم الأول مسبوقًا بلفظة (السيد)، ثمَّ لا يُذكر ذلك لأبيه وجده، "في ذمته لفخر الأشراف السيد حسين بن الحاج حجازي المعصراني" (محاكم دمشق، سجل١١، ٨ ربيع الأول ١٠٩٣هـ)، "مفخر الفضلاء والسادة الأشراف السيد عبدالرحمن بن مفخر الفضلاء والمدرسين فضل الله أفندي الأسطواني" (محاكم دمشق، سجل٢٠، ٩ محرم ١١١٠هـ)، "أصدق فخر الأشراف السيد أحمد بن الحاج مراد الجابي"(محاكم دمشق، سجل١٢، ١٣ ربيع الأول ١٠٩٥هـ).

وفي أحيان قليلة تَرد في السجلات أدعية للأشراف مثل: تغمده الله تعالى برحمته، وإذا كان من أهل الطرق الصوفية يرد الدعاء بـ: "أعاد الله تعالى علينا وعلى المسلمين من بركاته وبركات والده وأجداده" (محاكم دمشق، سجل٧، ٣ ذي الحجة ١٠٥٨هـ)، وإذا ذُكر الشريف وأبوه وجده يُقال في الدعاء: "أدام الله خلفه ورحم سلفه"(محاكم دمشق، سجل٣، ١٧ذي الحجة ١٠٢٩هـ)، ولم يقتصر الدعاء على الرجال الأشراف، بل شمل كثيرًا من السيدات الشريفات، حيث ترد من صيغ الدعاء لهن "صان الله تعالى حجابها"(محاكم دمشق، سجل٤، ١٤ ذي القعدة ١٠٩٤هـ)، وبعض تلك الأدعية لم تكن للأشراف فقط، بل وجدت أدعية لعلماء آخرين وأصحاب مناصب ومتصوفة من غير الأشراف، ومثال ذلك أنَّ اسم القاضي في الحجج الشرعية ينتهي بدعاء (دام فضله)، وإذا كان المدَّعي من غير الأشراف يكتب له (زيد قدره)، وأكثر دعاء يرد للأشراف في السجلات (زاد الله شرفه عظمًا)، أو (زيد شرفه) أو (أدام الله تعالى شرفه).

وترد في السجلات الشرعية ألفاظٌ وعباراتٌ تشير إلى الثناء على النسب لآل البيت، وإسباغ هالة من الهيبة

تجاه الأشراف، فإذا ذُكر شريف من أشراف دمشق خصوصاً من العائلات المشهورة بقطعية ثبوت النسب تُوضع عبارات، مثل: فخر السادة الأشراف، سليل السلالة الطاهرة من آل بني عبد مناف الفخام، فرع الشجرة الزكية، وطراز العصابة الهاشمية، السيد الشريف الحسيب النسيب الكمالي كمال الدين محمد، وفي صيغة أخرى "قدوة السادة الأشراف الفضلاء نخبة آل عبد مناف النبلاء السيد الشريف الحسيب محمد أفندي بن السيد الشريف عمر الحصري"(محاكم دمشق، سجل١٠، ٨ رجب ١٠٩١هـ).

وترد أيضًا صيغة بعبارات مشابهة "فخر السادة الأشراف صفوة آل عبد مناف فرع الشجرة الزكية السيد الشريف الحسيب النسيب إبراهيم بن مفخر السادات وخلاصة الخلاصات ومنبع الجود والسعادات السيد الشريف الحسيب النسيب يوسف بن العيطة"(محاكم دمشق، سجل٢٨، ١٣ ربيع الأول ١١١٨هـ)، وترد في السجلات أيضًا صيغة أخرى هي: فخر السادة الأشراف المعتبرين عين الأصايل المُنتخَبِين بقية السلف الكرام الصالحين السيد أحمد بن المنقار.

إنَّ أكثر عبارات الثناء للأشراف تكرارًا في السجلات الشرعية هي كما يلي: "فخر السادة الأشراف الكرام، نخبة آل طه وياسين الفخام، فرع الشجرة الزكية، وطراز العصابة الهاشمية"، وأفخم صيغ الشرافة وأكثرها ثناءً لأشراف دمشق هي ما ورد في بعض الحجج الشرعية كالآتي: "حضرة افتخار العلماء والمدرسين الكبار فرع الشجرة الزكية الطاهرة وطراز العصابة الهاشمية الفاخرة، سيد السادات ونبع الفضلاء والسعادات، وخلاصة الخلاصات زبدة البلغاء والمدققين مولانا وسيدنا السيد الشريف حسن أفندي العجلاني"(محاكم دمشق، سجل١٤، ٩ محرم ١٠٩٧هـ).

وإذا كان الشريف من العلماء تكون عبارات التكريم والثناء مع عبارات الثناء العلمي للتأكيد على المكانة العلمية التي يتبوأها الشريف، فنجد عبارة: (افتخار العلماء والمدرسين زبدة الفقهاء والمحدثين السيد الشريف الحسيب النسيب العلامة السيد)، كما يلحظ وجود كلمات ذات دلالة على سعة العلم، مثل: (العلَّامة)، أو عبارة (سليل العلماء)، الدالة على امتداد العلم مِن السَلَف إلى الخَلَف، وترد عبارات أدبية دالة على تعمق صاحبها بالآداب والنحو والفصاحة والبيان، مثل: (عمدة النحاة، خلاصة الأدباء النبهاء)، أو عبارة: "فخر الفضلاء عين البلغاء زبدة الفصحاء السيد الشريف يوسف بن فخر العلماء والمدرسين قدوة المحققين محمد المالكي"(محاكم دمشق، سجل٢٦، ٢٥ جمادى الثاني ١١١٤هـ)، وعندما يكون الشريف من أصحاب الطرق يكون لقب (شيخ) مرافقًا لكلمة السيد الشريف في اسمه للدلالة

على أنَّه شريف صوفي، وعبارات أخرى، مثل: (بقية السلف البركة المعمر الولي)، وكذلك (افتخار المشايخ المعتقدين مربي الفقراء والمريدين)، وغالبًا ما يرافق اسم التاجر سواءً أكان شريفًا أم لا لفظة (الخواجا)، والقاضي لفظة (مفخر القضاة زبدة الولاة مولانا)، ولأصحاب المناصب الإدارية "الثابت بالعز والمجد أمير الأمراء الكرام كبير الكبراء الفخام ساحب أذيال المجد والاحترام الأمير" (محاكم دمشق، سجل١٦، ٨ صفر ١١٠٠هـ)، ولأصحاب الوظائف المالية: (صاحب الذات المأنوسة والكمالات الباهرة والفضائل الشهيرة الباهرة، من جمع بين المحاسن المتباعدة وحصّل المناقب الجميلة المتزايدة، سيدنا ومولانا).

وملحوظة أخرى تتعلق بمسألة ألفاظ التكريم في سجلات المحاكم، إذ من النادر ذكر اسم الشريف مجردًا، بل يذكر له كنيته ملاصقة غالبًا للاسم، فقد وجدنا أنَّ اسم محمد يُسبق بكنية (شمس الدين) وأحيانًا (زين الدين) أو(كمال الدين)، وأحمد يُكنى بالشهابي أو شهاب الدين، واسم إبراهيم يسبقه (برهان الدين) وإسماعيل يسبقه (أبو الفداء) ويوسف يُسبق بجمال الدين، وحسن يُسبق ببدر الدين، وحسين (شرف الدين) وعلي يكنى بالعلائي أو علاء الدين، وموسى (شرف الدين) وغير تلك الأسماء سواء للأشراف أم لغيرهم، وأمَّا النساء من الأشراف فيلحظ وضع زيادة في أسماء بعضهن، فاسم زين يضاف له فيصبح (زين الشرف)، وست يصبح (ست النسب) وهكذا، كما ورد ترخيم بعض أسمائهن، مثل: فاطمة ترد فاطم (محاكم دمشق، سجل٢٢، ١١ محرم ١١١٢هـ).

وأكثر اسمٍ يُتسمى به أشراف دمشق في منتصف العهد العثماني (محمد)، وأمَّا السيدات الشريفات في دمشق فقد كثر تردد اسم (فاطمة) و(زين الشرف)، والملاحظ أنَّ المرأة الدمشقية الشريفة كثيرًا ما يكون اسمها مرتبط بالشرافة والسيادة، ومن أمثلة تلك الأسماء: ست الأشراف، نور الشرف، زين الشرف، سيدة النسب، تاج الشرف.

- دلالة عبارة الشريف والسيد في كتب التراجم الدمشقية:

تُظهر دلالة كلمة سيد وشريف في المصادر الدمشقية الأخرى عن طريق عينة من تلك المؤلفات، خصوصاً التي أكثرت من ذكر أشرافها، وأقدم مؤلف في تلك العينة: كتاب شرف الدين الأنصاري الموسوم (بنزهة الخاطر وبهجة الناظر)، إذْ يلحظ أنَّ الأنصاري لا يهتم بجعل لفظة شريف لأحفاد الحسن ولفظة سيد لأحفاد الحسين، فهو يذكر أنَّ أحمد بن علي بن عدنان الحسيني الشريف كان نقيبًا لأشراف الشام (الأيوبي الأنصاري، ١٩٩١م، ج٢، ص١٢٠)، وحتى أشراف

مكة المكرّمة أنفسهم خاطبهم بالسيد مع أنَّهم من فرع الحسن، "وصل دمشق من مكة المكرّمة السيد راجح... لكون السيد حسن ابن عمه نزل عن سلطنة مكة المكرّمة لولده، فرأى السيد راجح أنَّه أحق" (الأيوبي الأنصاري، ١٩٩١م، ج٢، ص١٨٦).

كما يظهر أنَّ الأنصاري من القائلين بحصر الشرافة بالعلويين فقط، فهو يقول عن السيد أحمد الجعفري "ونسبته إلى جعفر لا يثبت له شرفًا وأنَّه ليس بشريف" (الأيوبي الأنصاري، ١٩٩١م، ج٢، ص١٩٥).

أمَّا البوريني في كتابه تراجم الأعيان من أبناء الزمان، فكان لا يهتم بالتفريق بين كلمة سيد وكلمة شريف، فهو يخاطب أحد الحسينيين بقوله: "الشريف الأجلّ أبو محمد الموسوي بن الشريف الأجل السيد الحسن البغدادي" (البوريني، ١٩٥٩م، ج٢، ص١٦)، وفي حادثة قتل أحد الأشراف يقول في بدايتها: "إنّ سيدًا شريفًا من السادات الحسينية... فقالوا مملوكًا في الرق قتل شريفًا صحيح النسب" (البوريني، ١٩٥٩م، ج١، ص٢١٦)، كما أنَّه يترجم لأشراف مكة المكرّمة الحسنيين فيذكرهم بلفظ السيد: "السيد مسعود، السيد الكبير حسن" (البوريني، ١٩٥٩م، ج١، ص٢٤٦)، لكنَّه يذكر سلاطين مراكش الحسنيين بالأشراف، ويخاطب السقاف الحضرموتي الحسيني بالسيد(البوريني، ١٩٥٩م، ج١، ص٢٧٥)، وكل هذه الأمثلة التي جرى ذكرها تشير إلى أنَّ البوريني لم تكن لديه قاعدة ثابتة تجعله يُسمَّي الحسني بالشريف والحسيني بالسيد.

وكذلك لا توجد لديه قاعدة تحدد إنْ كان العباسيون والجعفريون والعقيليون أشرافًا أم لا، فرغم أنَّه يقرُّ بشرافة آل جعفر الطيار حين يقول: "سيدنا ومولانا محمد أمين الجعفري الطياري" (البوريني، ١٩٥٩م. ج١. ص٥)، إلَّا أنَّه يرفض تسمية أحمد بن محمد بن المنقار العباسي بالسيد الشريف (البوريني، ١٩٥٩م، ج١، ص١٦٣)، مع أنَّه يقول أنَّه من البيوت الكبيرة التي تنتسب إلى حضرة العباس عم النبي ﷺ ، أو لعله حصر الشرافة بالطالبيين دون آل العباس.

وفي كتابي النجم الغزي (الكواكب وملحقه) بعض ملحوظات عن الأشراف، فهو يُطلق لفظة (السيد الشريف)، على من هو شريف في مؤلفاته سواءٌ أكان حسني أم حسيني، وسواء أكان من أشراف دمشق أم من غيرها، مثل: السيد الشريف قطب الدين الإيجي، السيد الشريف يوسف الآرميوني (الغزي، ١٩٩٧م أ. ج١، ص٥٦٣-٥٦٩)، ويثني على صاحب النسب الصحيح الثابت، فهو يقول عن عبدالمطلب بن مرتضى "وكان شريفًا صحيح النسب"(الغزي، ١٩٩٧م ب، ج٢، ص١٨٢)، ويقول بأنَّه صحب السيد محمد العجلاني فوجده "متخلقًا بالأخلاق التي تدل على صحة الشرف والنسب" (الغزي، ١٩٩٧م أ. ج١. ص٦٥).

لم يُعرف هل كان الغزي جعل لفظة شريف للحسني ولفظة سيد للحسيني، إذْ إنَّه يجمع بينهما بلفظة (السيد الشريف)، وعبارات التشريف والثناء لديه تشبه ما يرد في السجلات الشرعية كقوله عن محمد كمال الدين الحمزاوي "السيد الشريف الحسيب النسيب الحسيني"(الغزي، ١٩٩٧م ب. ج١، ص٤٠).

ويجعل الغزي آل العباس من الأشراف، فهو يقول عن عبدالرحيم بن أحمد العباسي: "السيد الشريف الحسيب النسيب العباسي القاهري" (الغزي، ١٩٩٧م ب، ج٢، ص١٥٩).

يعدُّ الأمين المحبي من أكثر المهتمين بترجمة الأشراف ليس في دمشق وحدها، بل يترجم لأشراف من اليمن ومكة المكرّمة والمدينة المنوّرة ومصر والعراق، وبلاد المغرب والأناضول والقدس، إضافة لأشراف مدن بلاد الشام، وقد أطال في ترجمة أشراف مكة المكرّمة آل أبي نُمي وباعلوي في اليمن، ومن الملاحظ أنَّ المحبي كان يحرص على ذكر النسب للعَلَم الذي يترجم له، حتى إنَّه وصل لأحدهم في ذكر نسبه حتى الجد ٤٦ (الصباغ، ١٩٨٦م. ص١٩٦).

كذلك يمتدح المحبي كثيرًا أصحاب الأنساب الرفيعة، خصوصاً الأشراف ذوي الأنساب القطعية الثبوت، ومن ذلك قوله عن السيد أحمد الصفّوري: "حسيبٌ طرّز كُمَ الأحساب، نسيبٌ باهت بنسبته الأنساب... شرفهم الشرف الأعلى، وتبوأ من السيادة أسنى الغرف" (المحبي، دون تاريخ ب. ج١، ص٣٢٤).

إنَّ المدقق في عبارتي سيد وشريف لدى المحبي يجد أنَّه يجعلهما سيّان، سواء للحسني أم للحسيني، فحين يترجم لمحمد بن أحمد الحصني يخاطبه بلفظ السيد، ثمَّ يذكر أنَّه شريف في بيت الشعر الآتي:

إنَّ الشـــــريف محمـــــــد القطب

الذييُدعى محب الدين للأخرى انتقل

وأحيانًا يجمع الكلمتين معًا كقوله: إنَّ أحمد اليمني دُفن عند قبور السادة الأشراف بني علوي، وقوله عن شريف مكة المكرّمة: "السيد الشريف مسعود، وأخيه السيد الشريف حسين" (المحبي، دون تاريخ أ. ج١، ص٣١٦؛ ج٤، ص٣٦٢)، وقوله: اجتمع في مكة المكرّمة من السادة والأشراف والعلماء والفقهاء والأعيان (المحبي، دون تاريخ أ، ج١، ص٣٩٣)، وهو يتحدث عن أشراف مكة المكرّمة، كذلك يجعل كلمة سيد مسبوقة لأسماء أشراف مكة المكرّمة كالسيد إدريس بن الحسن شريف مكة المكرّمة"، ويصفه في موضع آخر بقوله: "ابن سيد الناس" (المحبي، دون تاريخ أ. ج١، ص٣٧١). لكنَّه في موضع آخر يقول عنه: الشريف إدريس، وفي ترجمة أخرى لإسماعيل بن إبراهيم الحسني يقول: هو "السيد إسماعيل وأبوه السيد إبراهيم وجده السيد حسين (المحبي، دون تاريخ أ. ج١، ص٤٠٤).

أمَّا عن شرافة العباسيين والجعفريين والعقيليين، فإنَّه يثبتها ويصف المنتسبين لهم بالسيد "السيد محمد العباسي" (المحبي، دون تاريخ أ. ج١، ص٢٤٩)، لكن في موضع آخر لا يثبت شرافة عبدالرحمن الشعراني المصري الذي ينتهي نسبه لمحمد بن الحنفية (المحبي، دون تاريخ أ. ج٢، ص٣٦٤).

وفيما يتعلق بشرافة الأم فهو يثبتها ويُثني على شرفاء الأمهات ويصفهم بعبارة (السيد الشريف)، فقد مدح السيد عبدالباقي بن مغيزل وهو شريف لأم "وهو ممن خلُصت ذاته خلوص الذهب عن اللهب، وتميّزت بما أحرزت من نسب شريف وحسب" (المحبي. دون تاريخ ب.ج١، ص٤٩٦)، ويَظهر أنَّ سبب ثنائه الكبير لأصحاب الشرافة من الأمهات مثل ابن مغيزل هو أنَّ المحبي نفسه شريف لأم، ويصرّح بذلك بقوله "وأنا شريف وأنت شريف" وقوله:

والسيد الشريف قد شرفني في الشرف

يرى المحبي أفضلية نسب الأشراف من آل البيت على أي نسب آخر، فقد ذكر أنَّه مدح بعضًا من أشراف دمشق وأنَّ سبب هذا المدح هو فضل نسبهم فقال: "أنا متوسل إليهم بفضل النسب" (المحبي، دون تاريخ ب، ج٢، ص٩٠).

ومن ترجمة المحبي لكثير من أشراف دمشق نَلحظ أنَّ أكثر الأشراف مكانة في دمشق هم الأكثر علمًا والأشد تصوفًا من وجهة نظره، ومثال ذلك ترجمته للسيد حسن بن محمد المنير، إذْ يقول: إنّه بلغ مكانة عالية القدر بين الناس كافة، فقد كان الناس يعظمونه ويهابونه، وإذا أقبل من بعيد في سوق أو زقاق تبادروا إلى تقبيل يده (المحبي، دون تاريخ أ، ج٢، ص٦٤)، وكثرة عبارات المدح والثناء والإجلال في تراجم أعلام عائلات، مثل: ابن حمزة والعجلاني والصمادي والحصني فيها دلالة على علو مكانة الشريف الصوفي، وكذلك من وصف المحبي للسيد محمد بن سليمان المسرابي، فهو يقول: "وأقبلت أهالي دمشق عليه وعظموه واعتقدوا فيه ولزمه جمع وبعضهم يذهب ماشيًا؛ لأجل التبرك وبعضهم التزم الذهاب إليه حافيًا" (المحبي، دون تاريخ أ. ج٣، ص٤٧٤).

وسوف تُؤخذ أمثلة من مؤلفات القرن ١٢هـ/ ١٨م؛ لمعرفة كيف نظروا لفئة الأشراف، فقد وضع ابن كنّان مجموعة من المؤلفات ذكر فيها أشرافًا من دمشق وغيرها، ويلحظ مما ألَّفه أنَّه يكثر من ذكر كلمة (السيد)، لكنَّه يجعلها للأشراف ولغير الأشراف، كقوله عن محمد المزيّن: "وكان سيدًا فاضلًا قادري الطريقة"، وقوله: "تُوفي السيد علي بن مولانا محمد العمادي" (ابن كنّان، ١٩٩٤م، ص٨٠؛ ص٣١٦)، ومن مطالعة حياة ابن كنّان يُلحظ أنَّه صوفي من أصحاب الطرق، وهذا ما يجعله يضع كلمة السيد مرافقة لكثير ممن يذكرهم، خصوصاً الأولياء وكبار الصوفية، بل وحتى خدم الأضرحة.

كذلك يلحظ أنَّه يستخدم كلمة سيد وشريف لكافة الأشراف سواء من الحسنيين أم الحسينيين، كقوله: "تُوفي السيد عبداللطيف وهو ثامن شريف توفي هذه السنة" (ابن كنّان، ١٩٩٤م. ص١١٢).

والمصدر الآخر في القرن١٢هـ. /١٨م. هو كتاب سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للمرادي الذي يُنتسب إلى عائلة شريفة، فهو أحيانًا يضع كلمة سيد وسادة لغير الأشراف، كقوله عن محمد زين الدين الغزي وأعمامه سنة ١١١٠هـ/١٦٩٨م: "السادة الأعلام مشايخ الإسلام بالشام" (المرادي، ١٩٩٧م. ج٤، ص٥٦).

وفيما يتعلق بمسألة الفرق بين الأشراف والأسياد لا يهتم بجعل كلمة سيد للحسينيين وشريف للحسنيين، فهو يقول عن الحمزاوي الحسيني: "الشريف سعدي بن عبدالرحمن الشهير بابن حمزة" (المرادي، ١٩٩٧م. ج٤، ص١٧٧)، وكثيرًا ما يجمع الكلمتين معًا كقوله: "محب الدين الحصني الحسيني الشافعي السيد الشريف"، وقوله: "مدينة تريم مسكن السادة الأشراف آل باعلوي الحسينيين" (المرادي، ١٩٩٧م. ج٤، ص١٤١؛ ج٣، ص٩٠).

كذلك يُلحظ عدم اتخاذ المرادي موقفًا واحدًا في مسألة شرافة آل العباس وجعفر وعقيل، فرغم أنَّه يجعل مصطفى الجعفري من الأشراف، إلَّا أنَّه لا يذكر أنَّ عليم الله العباسي النسب النقشبندي الهندي المقيم بدمشق سيد أو شريف (المرادي، ١٩٩٧م. ج٣، ص٢٥٠).

والمرادي يشبه في موقفه من شرافة الأم موقف المحبي، فهو يقرُّ بهم أشرافًا كقوله عن آل مغيزل: "السيد عبدالباقي الشريف لأمه"، وقوله عن عائلة الحرستي: "منهم السيد أسعد الحرستي الشريف لأمه" (المرادي، ١٩٩٧م. ج٢، ص٢٣٣؛ ج١، ص٢٢٣).

وممَّا سبق يتضح أنَّ مصادر القرنين ١٠هـ/١٦م و١١هـ/١٧م و١٢هـ/١٨م التاريخية بما فيها السجلات الشرعية لم تلتزم بإلحاق كلمة سيد مع الحسينيين وكلمة شريف مع الحسنيين، كما أنَّها لم تكن لديها قاعدة ثابتة عن شرافة العباسيين والجعفريين والعقيليين وأحفاد محمد بن الحنفية، فهي مرة تعدهم أشرافًا، ومرة لا تعدهم، وفيما يتعلق بمسألة شرافة الأم فكانت تلك المصادر تعترف بهم أشرافًا، وتُثني على من وُلد من أمٍ شريفة.

إنَّ ما جرى استنتاجه من المصادر التاريخية الدمشقية يندرج على ما أُطُّلِع عليه من مصادر غير دمشقية، ومنها كتاب (الشلي باعلوي، عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر)، حيث يجعل كلمة سيد للحسنيين والحسينيين وكذلك كلمة شريف، أو يضع اللفظين معًا "السيد الشريف عبدالرحمن بن أحمد علوي أحد السادة الأشراف" (باعلوي، دون تاريخ، ص٧، ص٣٩٣)، كما أنَّه يثبت

شرافة الأم، كمدحه شرافة آل البكري الصدّيقي في مصر.

كما أنَّ ما أُثبِتَ بأنَّه لا توجد قاعدة لمسألة السيد والشريف، يشابه ما ظهر في بعض المصادر المملوكية التي جرى الاطلاع عليها، ومنها مؤلَّف ابن فضل الله العمري، إذْ يقول عن إمَّام اليمن الزيدي "السيدي الأمَّامي الشريفي"، وعن شريف مكة المكرّمة "الزعيمي الشريفي سيد الأمراء" (العمري، ١٩٩٢م. ص١٨، ص٢٥)، ويشابهه في ذلك ابن الحمصي، كقوله عن الكيلاني: "السيد الحسيب الشريف جمال الدين"(ابن الحمصي، ١٩٩٩م. ج٣، ص٦٤).

وتُجمع المصادر التي جرى إخضاعها في العينة السابقة سواء الدمشقية أم غير الدمشقية على احترام الأشراف والثناء عليهم، وحفظ وصية النبي ﷺ فيهم، بل والدفاع عنهم بعدة وسائل، ومنها الدفاع بالكلمة كما فعل (ابن مكي)، حيث قال عن الأشقياء الذين أساؤوا إلى العلماء والأشراف في حمص: "نسأل الله أن يخذلهم ويخذل كل من يهين أهل العلم وأهل البيت" (ابن مكي، ١٩٨٧م. ص١٩).

الخاتمة

توصَّل الباحث إلى مجموعة من النتائج في هذه الدراسة، تتعلق بالأشراف في مدينة دمشق في المدة ما بين نهاية القرن١٠هـ./١٦م. ومطلع القرن١٢هـ/ ١٨م وهي:

أنَّ الأشراف في هذه الدراسة هم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس، وهو القول الذي رجَّحه كثير من الفقهاء، وهو ما كان عليه مجتمع دمشق في تلك المدة.

إنَّ المصادر الدمشقية خصوصاً مصادر القرن ١١هـ/ ١٧م، لم تلتزم قاعدة ثابتة في إطلاق كلمتي شريف وسيد على الحسنيين والحسينيين، وأنَّ القول القائل بتسمية أبناء الحسن بالأشراف وأبناء الحسين بالأسياد، لم يكن له ذكر لدى تلك المصادر، ولم تلتزمْ كذلك بإثبات شرافة العباسيين والجعفريين والعقيليين.

أثبتت المصادر الدمشقية الشرافة من الأمهات واعترفت بتلك الشرافة رغم تأكيدها على أنَّها شرافة دون الشرافة من الآباء.

أكثر عبارات التكريم والتبجيل لآل البيت التي وردت لدى المصادر، وخصوصاً السجلات الشرعية تكرارًا هي: "فخر السادة الأشراف، سليل السلالة الطاهرة من آل بني عبد مناف الفخام، فرع الشجرة الزكية وطراز العصابة الهاشمية السيد الشريف الحسيب النسيب".

قائمة المراجع

*** المخطوطات والوثائق:**

سجل رقم١، *محكمة الكبرى*، ٣٥٦ صفحة، ٦٦٦ حجة، ٣ رمضان ٩٩١هـ – ٢٢ رجب ٩٩٣هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط ٢١٨.

سجل رقم٢، *محكمة القسمة العسكرية*، ٣٨٤ صفحة، ٤٠١ حجة، ٢٠ رمضان ١٠٣٥هـ - ٢٤ شوال ١٠٣٦هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط ٢١٨.

سجل رقم٣، *محكمة القسمة العسكرية*، ٣٨٢صفحة، ٦١٠حجج، ٣ محرم ١٠٤٠هـ - ١٨ جمادى الثاني ١٠٤٢هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط ٢١٨.

سجل رقم٤، ٢٥٦صفحة (ثم ترقيم جديد ٦٤صفحة)، ٤٧٦حجة (ثم ترقيم جديد ١٦١حجة)، ٢٨ صفر ١٠٤٤هـ - ٥ ذي الحجة ١٠٤٨هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط ٢١٨.

سجل رقم٦، *محكمة القسمة العسكرية*، ١٨١ صفحة، ٤٤٩ حجة، ٥ شعبان ١٠٥٢هـ - ٦ شوال ١٠٥٣هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط ١٩٦.

سجل رقم٧، *محكمة القسمة العسكرية*، ٣٨٨ صفحة، ٦٩٦ حجة، ٩ ربيع الثاني ١٠٥٧هـ - ١٣ ذي الحجة ١٠٥٩هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط ١٩٦.

سجل رقم٨، *محكمة القسمة العسكرية*، ٣٨١ صفحة، ٨٧٨ حجة، ٢٨ صفر ١٠٦٠هـ - ١٥ رجب ١٠٦٢هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط ١٩٦.

سجل رقم١٠، *سجل تركات في محكمة القسمة العسكرية*، ١٩٥ صفحة، ١٠٩١هـ - ٢٣ صفر ١١٠٢هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط ٢٠١.

سجل رقم١١، *محكمة القسمة العسكرية*، ١٨٢صفحة (ثم ترقيم جديد ٣٢٨ صفحة)، ٩٧٣حجة، شعبان١٠٩١هـ - رمضان ١٠٩٣هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط ٢٠١.

سجل رقم١٢، *محكمة القسمة العسكرية*، ٣٠٦ صفحات (ثم ترقيم جديد ٤٢٦ صفحة)، ٨٠٥حجج، ١ ذي الحجة ١٠٩٣هـ - شعبان ١٠٩٥هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط ٢٠١.

سجل رقم١٤، *محكمة القسمة العسكرية*، ١٧٨صفحة في شريط٢٠٢، ٢٧٣حجة في شريط٢٠٢، ١٩٩-٤٤٣ صفحة في شريط٢١٩، ٤٢٨ - ٩٣١حجة في شريط٢١٩، ٢٣ رمضان ١٠٩٥هـ - ٢٢ محرم ١٠٩٧هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط ٢٠٢ وشريط ٢١٩.

سجل رقم١٦، *محكمة القسمة العسكرية*، ٦٤صفحة (ثم ترقيم جديد حتى ٢٢٨صفحة)، ٤٢٣حجة، ١٠ رجب ١٠٩٩هـ -٣ صفر ١١٠١هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط ٢١٩.

سجل رقم١٨، *محكمة الباب*، ٣١٣صفحة، ٥٠١حجة، ١٨ شوال ١١٠٠هـ - ٢٥ ربيع الأول ١١٠١هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط ٢١٩.

سجل رقم١٩، *سجل تركات في محكمة القسمة العربية*، ٢٣٩صفحة في شريط٢١٩، ٢٥١-٤٨٨ صفحة في شريط٢١٢، ١٥ رجب ١١٠١هـ - ١٠ رمضان ١١٣٠هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط ٢١٢ وشريط ٢١٩.

سجل رقم٢٠، ٣٣٢صفحة، ١٠٨٤حجة، ختام شعبان ١١٠٢هـ - ٢٧ جمادى الأول ١١١٠هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط ٢١٢.

سجل رقم٢٢، *محكمة القسمة العسكرية*، ٣٢٧صفحة، ٢ جمادى الأول ١١١٢هـ - ٣ ذو القعدة ١١١١هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط ٢١٠.

سجل رقم٢٦، *محكمة القسمة العسكرية*، ٤٤٦صفحة، ٢٢ شعبان ١١١٢هـ - ٢٣ ذو الحجة ١١١٣هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط ٢١٠.

سجل رقم٢٧، ١٠٠صفحة (ثم ترقيم جديد ٢٠٠صفحة)، ٢٠ ربيع الثاني ١١١٣هـ - ١٣ ربيع ثاني ١١١٨هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط ٢١٠.

سجل رقم٢٨، ١٤٠صفحة (ثم ترقيم جديد ٨٠ صفحة)، ١٣ ربيع الأول ١١١٨هـ - ٤ رجب ١١١٣هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط ٢١٠.

العامري الغزي، عبد الحي الغزي الدمشقي (ت في القرن١٢هـ./ ١٨م.)، *تراجم ملخصة من تاريخ الأمين المحبي*، مخطوط يقع في ٤٨ ورقة، (يرد تصنيفه خطًا تحت عنوان: *تراجم ملخصة من تاريخ الأمير يحيى*)، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط رقم٦٢٣.

البوريني، الحسن بن محمد (ت ١٠٢٤هـ/ ١٦١٥م)، مخطوط *تراجم الأعيان من أبناء الزمان*، نسخة مصورة من تشستربيتي في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط رقم ٣٢١٩.

الرملي، خير الدين بن أحمد الحنفي (ت١٠٨١هـ/ ١٦٧١م)، *مخطوط الفوز والغنم في مسألة الشرف بالأم*، وهو ٩ ورقات في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية شريط رقم ٣٧٩.

المراكشي الضرير، أبو عبدالله محمد بن أبي زيد عبد الرحمن المالكي، *إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم*، مخطوط مصوّر في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية شريط رقم٣٧٩.

***المصادر والمراجع المطبوعة:**

الأيوبي الأنصاري، شرف الدين موسى بن يوسف (ت١٠٠٢هـ/ ١٥٩٤م)،(١٩٩١م)، *نزهة الخاطر وبهجة الناظر*، ٢ج، تحقيق عدنان إبراهيم، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.

باعلوي، محمد بن أبي بكر بن أحمد الشلي، (د.ت)، *عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر*، تحقيق إبراهيم المقحفي، مكتبة تريم الحديثة، مكتبة الإرشاد، صنعاء.

بركات، مصطفى، (٢٠٠٠م)، *الألقاب والوظائف العثمانية دراسة في تطور الألقاب والوظائف من خلال الآثار والوثائق ١٥١٧-١٩٢٤م*، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.

البوريني، الحسن بن محمد (ت١٠٢٤هـ/ ١٦١٥م.)، (١٩٦٣م.)، *تراجم الأعيان من أبناء الزمان*، ٢ج، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق.

الحصني، محمد أديب آل تقي الدين (ت١٣٥٨هـ/ ١٩٤٠م)، (١٩٧٩م)، *منتخبات التواريخ لدمشق*، قدم له كمال الصليبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

ابن الحمصي، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت٩٣٤هـ/ ١٥٢٧م)، (١٩٩٩م)، *حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران*، ٣ج، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (ت ١٠٦٩هـ/ ١٦٥٩م)، (د.ت)، *ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا*، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، ٢ج، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

الزَبيدي، محب الدين محمد مرتضى الحسيني (ت١٢٠٥هـ/ ١٧٩١م)، (٢٠٠٥م)، *تاج العروس من جواهر القاموس*، ١٠ج، تحقيق علي شيري، ط١، دار الفكر، بيروت.

الزواهرة، تيسير خليل، (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، "نجم الدين الغزي"، *مجلة كلية المعارف الجامعة*، كلية المعارف الجامعة في العراق، ع٦، السنة الخامسة، ص٥٥-٩٠

السخاوي، الحافظ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م)، (١٤١٨هـ)، *الأجوبة المرضية فيما سُئل السّخاوي عنه من الأحاديث النبوية*، تحقيق محمد إسحاق إبراهيم، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن، (٢٠٠٠م.) *استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسولﷺ وذوي الشرف*، تحقيق خالد بابطين، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

ابن سودة، أبو العباس أحمد العابد المري، *رفع اللبس والشبهات عن ثبوت الشرف من قبل الأمهات*، طُبع سنة ١٣٢١هـ، توجد نسخة منه في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية.

ابن شاشو، عبدالرحمن بن محمد الذهبي (ت١١٢٨هـ/ ١٧١٦م.) *تراجم بعض أعيان دمشق*، المطبعة اللبنانية، بيروت ١٨٨٦م، نسخة ورقية محفوظة في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية.

الصباغ، ليلى، (١٩٨٦م.) *من أعلام الفكر العربي في العصر العثماني الأول المحبي وكتابه*، الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق.

ابن عابدين، محمد أمين (ت١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م.) (١٩٩٤م.) *رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار*، ١٢ج، دراسة وتحقيق وتعليق عادل عبدالموجود وعلي معوض، قدّم له محمد بكر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

العمري، شهاب الدين أحمد بن فضل الله (ت٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م.) (١٩٩٢م.) *التعريف بالمصطلح الشريف*، تحقيق سمير الدروبي، منشورات جامعة مؤتة، الكرك.

الغزي، نجم الدين محمد بن محمد (ت١٠٦١هـ/ ١٦٥١م.) (١٩٩٧م.) *الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة*، ٣ج، وضع حواشيه خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

الغزي، نجم الدين محمد، (١٩٨١م.) *لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر*، ٢م، تحقيق محمود الشيخ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.

ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي (ت٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)، (د.ت)، *جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام*، تحقيق طه يوسف شاهين، دار الطباعة المحمدية، القاهرة.

ابن كنّان، محمد بن عيسى الصالحي (ت١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م.) (١٩٩٤م.) *يوميات شامية أو الحوادث اليومية في تاريخ أحد عشر وألف وميه، بين سنة ١١١١ وسنة ١١٥٣هـ*. دراسة وتحقيق أكرم حسن العلبي، دار الطباع، دمشق.

مجمع اللغة العربية بمصر (د. ت)، *المعجم الوسيط*، ط٢، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، إستانبول.

المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد (ت١١١١هـ/ ١٦٩٩م.)، (د.ت)، *نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة*، ٥ج، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، طبع بدار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.

المحبي، محمد أمين بن فضل الله، (د.ت)، *خلاصة الأثر في تراجم أعيان القرن الحادي عشر*، ٤ج، دار صادر، بيروت.

المرادي، محمد خليل بن علي بن محمد (ت١٢٠٦هـ/ ١٧٩٢م)، (١٩٩٧م.) ***سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر***، ٤ج، ضبطه وصححه محمد عبدالقادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت.

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، (١٩٧٢م.) *معرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الحق على مَن عَدَاهم*، تحقيق محمد أحمد عاشور، دار الاعتصام، بيروت.

ابن مكي، محمد بن السيد الحاج مكي بن الخانقاه (ت بعد١١٣٥هـ/ ١٧٢٢م.)، (١٩٨٧م.) *تاريخ حمص* **١٦٨٨- ١٧٢٢م**. تحقيق عمر نجيب العمر، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي (ت٧١١هـ/ ١٣١١م.)، (د.ت) *لسان العرب*، ١٥ج. دار صادر، بيروت.

*** المراجع الأجنبية:**

C.E.Bosworth, (1993) , art: *"Sayyid"*, ***E.I.***^{2}, *New Edition*, Leiden- New York .

W.A.Grham، (1993) , art: "*Sharîf*", ***E.I.*** *New Edition*, Leiden- New York .